دراسات في الآداب الأجنبية

النقد الاميركي الحديث

بقلم مالكولم كاولي

لم يشهد الشعر والقصة في الولايات المتحدة * ما شهده النقد من نمو وازدهار بعد الحرب العالمية الاخيرة. والواقع ان المراقب يلاحظ بسهولة تزايد عدد الآثار النقدية وارتفاع قيمتها . فاذا بدأنا بالحديث عن نقد الكتب الجديدة ، رأينا ان الملاحظات التي يوردها النقاد هامة ، وانها تنم عن معرفة اعمق واوثق مما كان عليه الامر منذ ثلاثين عاماً . ففي تلك الفترة ، كانت الانتقادات تصدر سريعة فجة عن اقلام شبان حديثي التخرج من الجامعات ، او سيدات اصبحن امهات أسر في الضواحي ، سبق لهن ان مارسن النقد ، فحاولن ان يبقين لهن قدماً في ميدان الادب. اما اليوم ، فان ملخصي الكتب انضج سناً . وهن يتقاضون اجوراً اغلى نسبياً ، ويظهر انهم يعتقدون بأن العمل اللامع يعود عليهم بتعويض اضافي ، او يوفر لهم اعجاب اصدقائهم او يكسبهم مركزاً اوثق في عالم الادب والجامعات ودور الطباعة . ولهذا يعبرون عن آرائهم بمزيد من العناية ويجعلون من تلخيصهم للكتب مهنة مرموقة في ميدان احتكره الهواة قبلهم .

واذا نحن ميزنا من تلخيص الكتب النقد بمعناه الصحيح، رأينا هذا الاخير يجد سبيله ايضاً للنمو في اتجاهات جديدة . وينبغي اولاً ان نشير الى نشر المجلات التي تصدر مرة كل ثلاثة اشهر والتي تخصص صفحاتها للنقد مثل Kenyon و Sewanee و Hudson وعشر اخرى غيرها على الاقل . وهذا امر لم نكن نرى له شبيهاً منذ ثلاثين عاماً، فحتى مجلة Sewanee Review التي كانت تصدر آنذاك، كانت تتوجه قبل كل شيء الى الجامعيين. والدراسات النقدية التي تنشر في هذه الصحف تتميز بطولها وتعالج معالجة دقيقة موضوعاً محدداً تماماً . فليس نادراً ان نرى ناقداً يكتب خمس عشرة صفحة او عشرين حول قصيدة غنائية او حول فكرة واحدة من افكار كثيرة تتضمنها رواية لوليم فوكنر . وهذه الدقة هي في الحق طابع النقاد المحدثين ، ولعلها ايضاً سر مهنتهم . انهم قبل كل شيء قراء مجتهدون اذكياء شديدو التخيل ، وقد يسرفون احياناً في هذا التخيل . لقد اكتشفوا ان كل اثر ادب هو اشد تعقداً واوفر غنى بالمعنى مما يبدو للقراء القليلي النباهة، ومن اجل هذا اخذوا على عاتقهم ان يشرحوا او – كما يفضل الكثيرون منهم – ان « يوسعوا » الاثر الى ابعد حدود تعقيده. ان كلمة Explicate (وسّع) كلمة انكليزية قديمة محترمة ، ولكنها اهملت في النصف الاول من القرن العشرين ليحل محلها كلمة Explain (شرح) التي تأتي من فعل لاتيني بمعنى « يسر » . وقد كان معظم النقاد القدامى يحاولون ان يفتحوا للقراء طريقاً ميسراً . اما النقاد المحدثون فهم يوسعون (Explicate كلمة معناها اللغوي « نشر ») وغالباً ما يدعون الطوايا والثنايا تظهر، بحيث ان القارىء يشعر ، اذ يقرأ كتاباتهم، بانه يكتشف طريقاً غامضاً . ومعظم هؤلاء النقاد لا يخشون الصعوبة والتعقيد ، ويحب بعضهم استعمال لغة تكنيكية خاصة ، فكأنهم يعتبرون النقد علماً من اوفر العلوم تخصصاً . وهناك سبب آخر يحدد ببعض النقاد الى استعمال هذه الكلمة Explicate ، فهي تكشف عن علاقتهم بالنقاد الجامعيين والطلبة الفرنسيين الذين يقومون « بشرح النصوص » Explications de texte . وليس من شك في ان النقد الحديث في الولايات المتحدة مستمد ، جزئياً من منابع القرن التاسع عشر الفرنسي ، كما انه لا شك في انه في بعض اتجاهاته ، قد تجاوز اولئك الذين استلهمهم ونفذ الى ميادين ظلت بكراً حتى هذا التاريخ .

وانا إذ اقول «تجاوز» لا اقصد الى اي حكم وصفي. ولعل موقفي يكشف ضعفاً في مجموع النقاد الاميركيين. والواقع ان هؤلاء النقاد يترددون في اصدار احكام محضة وبسيطة ؛ فهم يناقشون في عشرين صفحة احياناً قصيدة او رواية. ومع ذلك يتركوننا في ضباب الشك حول ما اذا كان الاثر المنقود جيداً ام رديئاً ، وما اذا كان يبرر اهتماماً كبيراً كهذا الذي يظهره كاتب المقال . واذا وضعنا جانباً الاشخاص الذين امتهنوا كتابة الملاحظات عن الكتب الصادرة حديثاً والذين ينتمون الى فئة المراجعين ، فلا نجد الا نقاداً قليلين جداً كالان تيت Allen Tate وادموند ويلسون Edmond Wilson يعرضون آراءهم حول مؤلف ما ويقدمون بين يديها الحجج. اما الآخرون فهم يوسّعون Explicate النصوص التي يأخذونها وينسون في اثناء ذلك ما يحاول المؤلفون بوعي ان يقولوه ، والجمهور الذي يريدون الوصول اليه ، وقيمة ما يريدون التعبير عنه. ومع ذلك: فانا اعتقد ان بعض النقاد الاميركيين يذهبون ابعد من جميع النقاد الآخرين في بعض الاتجاهات: كالدقة في التفسير واكتشاف معان ذات مستويات مختلفة وشرح تركيب النتائج الادبية ...

خذ مثلاً «كينيث بيرك» Kenneth Burke : فان الصورة الادبية، وفق الفكرة الرئيسية في نقده، لا تتوقف على سيكولوجية المؤلف، وانما على سيكولوجية الجمهور . وتنهض هذه الصورة، كما يقول، على خلق شهية في فكر القارىء او المستمع ، وعلى الاستجابة لهذه الشهية استجابة كاملة . » وعلى هذا الاساس يتابع بيرك مشكلات التعبير والايصال بصورة عامة، حتى

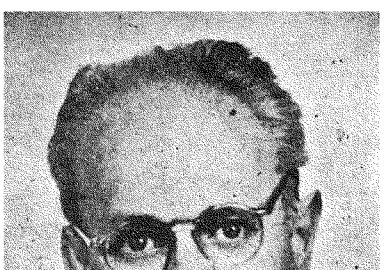

كينيث بيرك

* راجع العدد الخامس من مجلة Profils .

انه يتجاوز النقد الى المحاكمة الفلسفية . واما ادموندويلسون فهو يكاديكون ناقداً على الرغم منه ، اي على الرغم من انتاجه في الشعر والقصة والدرامة حيث لم يصب النجاح الذي اصابه في ميدان النقد.واول ما يعنيه ويهمه طريقة تأثر الطابع المميز لمؤلف ما بأصـــله ووسطه ، وهو بذلك يمت الى طريقة سانت بوف النقدية .

واما خاصة الان تيت A. Tate وايفور وتنرز Yvor Winters فهي حس القيم الادبية، وهو حس يبلغ من القوة والنمو بحيث يصبح شعوراً خلقياً او حتى شعوراً دينياً . والواقع ان تيت قد اعتنق الكاثوليكية فيحـــين ان ونترز طهري (بيوريتان) ذو عناد ولكنه يظل مستقلاً ابداً . ويملك ريتشارد بلاكمور Richard Blackmur حساً خاصاً لأشكال اللغة ، وهذا الحس يلقي ضوءاً جديداً على جميع القصائدالتي يدرسها هذاالناقد.

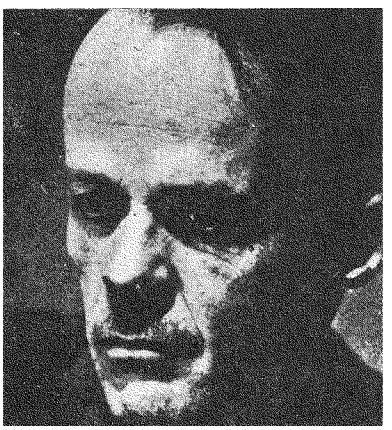

« الان تيت »

واما كلينث بروكز Cleanth Brooks فيظهر براعـــة كبيرة في اكتشاف السخريات الخفية وفي فرز الفئات المعقدة للمعاني التي قد يعلقها شاعر ما عـــلى كلمات تبدو بسيطة في الظاهر .

وانما اوردت هذه الاسماء لأكشف عن التنوع الذي يتميز به اليوم النقد الاميركي ، وان بوسعي ان اضيف اليها اسماء اخرى : لسلي فيدلر Fiedler وريتشارد تشايز Chase وموروتون زابـــل Zabel وفرنسيس فرغـــون Fergusson ونيوتن ارفن Arvin ولينويل تريلنغ Trilling وكاترين آن بورتر Porter وماتهيسن Matthiessen (وقد مات عام ١٩٥١) ومارك سكورير Schorer وجـــون كرو رانسوم Ransom ، وهذا الاخير استاذ عدد من النقاد المحدثين ، وهو يـــدعو نفسه ناقداً اونتولوجياً اي مختصاً بعـــلم الكائنات ؛ ويبدو انه يقصد بذلك ان على الناقد ان لا يهتم ببنابيع كتاب ما ولا بمغزاه الخلقي والاجتماعي ، ولكن واجبه ان يقصر اهتمامه على هذا الكتاب ككيان متميز يقوم وجوده على قوانينه الخاصة . ونستطيع، على هذا الاساس،ان نعتبر كثيراً من النقاد نقاداً اونتولوجيين. فهم يحبون مناقشة القضايا الجمالية ويستكفون عن معالجة الحركات الاجتماعية ويخصون كل كتاب جديد يدرسونه باهتمام دقيق مخصب .

وان احدنا ، إذ يقرأ لهؤلاء النقاد الذين ينتمي كثير منهم الى التعلـــيم الجامعي ، يوشك ان ينفذ الى جو عقيم ومناقشات لا طائل تحتها.ومهما يكن من امر ، فان لوحة هذا النشاط النقدي الواسع تميل بنا الى الاعتقاد باننا نعيش في حقبة « اسكندرية » خالية من الطاقة الخلاقة . والحق اننـــا نجد آثاراً من الفكر « الاسكندري » في النقد المعاصر ، ولكن هذه الآثار بعيدة عن ان تكون مميزة . فان الشعور الذي نشعر به ، هو بالعكس شعور نشاط محموم ذي حيوية كبيرة، وفكر مقاتل ،كما لو اننا نقرأ قصص الرواد الذين يدخلون اراضي جديدة غير مستغلة مليئة بالوعود . وان خير النقاد المعاصرين قد اكتشفوا في الكتب التي درسوها طرائق جديدة للبحث وقيماً جديدة . ولئن كانوا قراء قبل كل شيء ، فهم قراء يخلقون ويبدعون. والحق انهم يخلقون اكثر مما يخلق الشعراء والروائيون الشباب الذين تبدو آثارهم اشد حذراً واكثر اهتماماً بالاطار .

وقد احتل النقد اليوم مكاناً مرموقاً في الانتاج الفكري وهو يجذب اليه كثيراً من اصحاب المواهب . على ان ضعفه الاكبر كامن في ضيق الحقل الذي يختار فيه النقاد موضوعاتهم . فمعظم النقـــاد المحدثين قد كرسوا جهدهم لدراسة مؤلفين ينتمون الى ثلاث فئات فقط : انهم يتحدثون عن الكلاسيكيين الاميركيين، وعن روائي حقبة ١٩٢٠ وشعرائهـــا واخيراً عن الكتاب الاوروبيين الذاتيين والرمزيين . والاسماء التي لا تني ترد في عناوين الدراسات النقدية هي اسماء هاوتورن وملفيل وهنري جيمس ومارك توين وباوند وفوكنر وفيتز جرالد وهارت كرين وهمنغواي وبيتس واليوت وجويس وريلكه وبروست وجيد وغارسيا لوركا ... ونكاد لا نجد سواهم . صحيح ان هؤلاء المؤلفين قد فتحوا لدراسات النقاد حقولاً جديدة واسعة الغنى، ولكن هناك من الدلائل ما يشير الى ان هذه الحقول هي الآن على وشك ان تجف وتستنفد. فأذا صدر كتاب جديد عن ملفيل ، وكان الكتاب الخمسين عنه ، فهو إما ان يكرر ويوسع الكتاب التاسع والأربعين ، وإما ان يسقط في الخيال ، اذا حاول ان يبتكر . والحق ان النقاد في حاجة الآن الى روايات جديدة وقصائد جديدة ودراسات جديدة تكون لها قيمة وطابع خاص يبرران التحليـــل الدقيق الذي خلق له النقـــاد . وهذا يعني ان مستقبل النقد يتوقف على مستقبل الادب برمته .

تعريب « الآداب »

فرنسا

جوائز ادبية

اعلنت « جمعية الادباء » La Societé des Gens de Lettres في اواخر الشهر الماضي منح جائزتيها السنويتين الكبيرتين . اما الاولى المخصصة لتتويج المؤلفات الكامـــلة لكاتب من الكتاب فقد اعطيت للروائي البلجيكي فرانز هلن Franz Hellens الذي نشر حديثـــاً رواية رائعة بعنوان Les Marées de l'Escault .

اما الجائزة الثانية المخصصة لكاتب شاب فقـــد اعطيت لجان بروال Jean Proal على روايته « ملح ورماد » De sel et de cendre . والى ما قبل اعلان النتيجة كان للروائي جان فوجير Jean Fougère حظ كبير في نيل الجائزة الثانية .

وقد منحت الروائية هيلـــين بيست Hélène Bessette جائزة Cazes على روايتها « ليلي تبكي » Lili Pleure .

وتقاسم عدد من الكتاب والرسامـــين جائزة Fénéon التي تبلغ قيمتها مليون فرنك ، فنال Jean-Luc Dejean مبلغ مئتي الف فرنك على روايته « سارقي الفقراء » Voleurs de pauvres ، ونال ٧٥ الف فرنك كل

من البير ممي A. Memmi مؤلف رواية « تمثال الملح Statue de Sel » وكوليت توماس C. Thomas مؤلفة « وصية الفتاة الميتة » .

اما منحة مؤسسة دلدويكا Del-Duca فقد تقاسمها Louis Calafarte و Gilbert Sigaux فنال كل منهما مبلغ سبعمائة وخمسين الف فرنك .

واخيراً تسلم جول روي Jules Roy من يدي الامير رينيه الثالث مبلغ مليون فرنك ، وهو قيمة الجائزة التي منحت له في قصر موناكو على مجموع مؤلفاته .

الانسيكلوبدي الفرنسية

في تشرين القادم ستعود الى الظهور الموسوعة الفرنسية الكبرى Encyclopédie Française بعد انقطاع دام خمسة عشر عاماً. والمعروف ان اناتول دومونزي A. de Monzie هو الذي انشأ هذه الموسوعة. وقد تسلم وزير التربية الفرنسية في الشهر الماضي المخطوطة الجديدة (وهي الجزء الثاني عشر) وتضم دراسة وافية عن تطور الطب منذ عام ١٩٤٠ بقلم البروفسور لوريش Leriche . وستتابع مكتبةلاروس نشر هذه الموسوعة الكبيرة كالسابق .

مقالات هامة

خصصت مجلة Temps Modernes زهاء نصف صفحاتها في العدد الاخير لحلقة اخرى من مقال جانبول سارترالطويل بعنوان (الشيوعيون والسلم).

وخصصت مجلة Mercure de France قسماً من عددها لذكرى رابليه، كما نشرت فصلاً عن (ذهب نابولي) الرواية الايطالية التي يخرجها فيتوريو دوسيكا حالياً على الشاشة .

وفي العدد الاخير من La Revue de Paris حوار هام يثير الفضول بعنوان (زجاج فيريته ميلون) بقلم بول كلوديل .

فنلندا

نظرة الى الادب والنشر

« فنلندا: بلاد مئات الالوف من البحيرات ومئات الالوف من الكتب!» هذه عبارة مشهورة عن فنلندا تدل على ارتفاع نسبة النشر في تلك البلاد وقد صرح اينو سيولاهتي Suolahti ، وهو مدير احدى كبريات دور النشر في فنلندا ، ان داره وحدها تصدر اربعة ملايين نسخة كل عام ، اي بمعدل كتاب لكل نسمة من السكان ! وتدعى هذه الدار Werner Soderstrom وقد نشرت في العام الماضي ٥١٠ كتب ، معدل كل منها خمسة آلاف نسخة . وهناك ثلاث دور كبيرة اخرى هي Otava و Gummerus و Tamni وهي مختصة بالترجمات .

والسؤال الآن هو : لماذا تبدو فنلندا بلداً ممتازاً من حيث المطالعة ؟ لا شك في ان احد العوامل الرئيسية هو الوحدة التي تتأدى عن الاقليم والمسافات البعيدة . فان البيوت متناثرة في الارياف ، والقرى منطوية على نفسها . وغالباً ما يعيش المعلمون والمعلمات في هذه الاصقاع منعزلين ، وليس هناك من وسيلة للاتصال بسائر الحيوات الروحية الا القراءة ، وان كل شيء ليجد صداه في هذا السكون العميق – فالشعر هو خير ملجأ للاحلام – وغالباً ما تنمو لدى هؤلاء المتوحدين عقلية غنائية مثالية .

ولكن هناك ايضاً احترام القيم الفكرية ، احترام كل ما هو مكتوب . فالكتب تراث ثمين ، حتى في اكواخ الفلاحين .

وجدير بالذكر ان دار ورنر سودرستروم المذكورة قد نشرت حديثاً طبعة موحدة عن مؤلفي العصور السابقة والمؤلفين المعاصرين الذين يعتبرون اليوم « كلاسيكيين » في هذا الادب الذي لم يستقل بنفسه الا منذ وقت قريب . وقد طبع من هذه السلسلة عشرة آلاف نسخة لكل حلقة . فنفدت بسرعة . واشهر هؤلاء الكلاسيكيين الذين يترجمون الى اللغات الاخرى Sellanpaa و Alexis Kiwi و Linnau Koski و Maila Tavio و Mika Waltari الذي نال حظوة عظيمة في الخارج ولا سيما في الولايات المتحدة .

وهذا الادب الفنلندي متأثر شديد التأثر بالادب الروسي ولا سيما بتولستوي وتشيكوف ، وبالادب السكانديناني في الوقت نفسه ، ولا سيما ادب كانت همسون Hamsun . وفنلندا بلد مفتوح على مصراعيه للتأثير الادبي الأجنبي . على ان الادب الاميركي لا يجد هناك الحظوة نفسها ، ولا سيما الحديث منه . والمقروءون هم مارك توين وهاوتورن وهنغواي وشتاينبك ، ولكن تأثيرهم على الجيل الجديد محدود . ويعد اليوت Eliot من اكثر المؤلفين الاجانب تأثيراً على هذا الجيل الادبي الطالع الذي يحارب الجيل القديم في نزعاته ، وهو من اجل هذا يحب فرجينيا وولف وسانتكزبيري وجوليان غرين وبرنانوس . ويعد كامو احد المعبودين في فنلندا .

على ان للمسرح قيمة كبيرة في فنلندا . فهناك الى جانب المسرح الوطني عشرة مسارح كبيرة في هلسنكي ، وهي التي تكون ذوق الجمهور . ولكل قرية مسرحها الصغير وفرقتها المسرحية التي تمثل روائع المسرحيات الروسية وموليير وابسن . ومن هذا المسرح الشعبي ولدت التمثيليات الفولكلورية التي تغذيها مخيلة افراد الشعب والتي ما تلبث ان تسلك الطريق الى مسارح المدن الكبرى، ولا سيما مسرح المتحف في هلسنكي الذي يتهافت عليه النظارة وفيهم الخياليون والمثاليون والحالمون .

إسبانيا

أفول المسرح الحديث

يمر المسرح الاسباني في هذه الآونة بمرحلة من الانحطاط . ومن التفاؤل ان يقال انه يمر في طور من الشلل حاد وانتقالي . فالكتاب الدراماتيون يستمدون مادتهم دوماً من المشاع العام ، كأن افكارهم قد اصبحت أسنة . او كأنها تضيع في الفراغ ، فراغ الخوف وانتفاء الثقة . لذا ينطوي الاسبانيون على مسرحهم الكلاسيكي ، ذلك المسرح الذي يضم بين جنبيه ضروباً من الثراء والافتنان لا متناهية. غير ان الاسبانيين لا يتاح لهم مشاهدة مسرحياتهم الكلاسيكية لأن هذه المسرحيات لا تعرض إلا نادراً ، ولأن امثال لوب دوفيكا Lope de Vega وكالديرون Calderon ، لا تعرض مسرحياتهم سوى مرة او مرتين في العام . ولقد عرض في الموسم الاخير في

النشاط الثقافي في الشرق

ايران

لمراسل « الآداب » الخاص

الذكرى الألفية لأبن سينا

كانت ايران في الشهر الماضي مسرحاً لنشاط ادبي فذ ، وكانت ايامها تلك من الايام الفريدة المشهودة ، فلقد أمها اكثر من تسعة وستين عالماً يمثلون ستاً وعشرين دولة ليشهدوا الاحتفال بالذكرى الالفية للحكيم الخالد ابن سينا بعد ان تأجل عقده عدة مرات بسبب الظروف السياسية التي كانت تمر بها البلاد.

الوفود المشتركة

ومما يذكر ان هذه هي المرة الثانية التي تقيم فيها ايران مهرجاناً ادبياً كبيراً تدعو اليه علماء العالم الافذاذ ، إذ كان احتفالها الاول بالذكرى الالفية لشاعرها الخالد الفردوسي منذ بضع سنين ...

ولقد دعي للاشتراك في هذا المهرجان كبار مفكري العالم وادبائه نخص بالذكر منهم الدكتور مبيس استاذ اللغة الفارسية في جامعة المانيا الغربية وصاحب ترجمة رباعيات الخيام وساقي والشهنامة الى الالمانية ، والبروفسور جورج كامرون العالم الاثري الامريكي المعروف وصاحب كتاب تاريخ ايران القديم وكتاب إثار برسبوليس ... والبروفسور مينورسكي المستشرق الانكليزي والبروفسور ماسينيون والبروفسور هنري ماسيه – صاحب عدة آليف عن سعدي وفردوسي–والدكتور جورج مركنستين وهو مستشرق نروجي والبروفسور برتلس المستشرق الروسي الذي وضع اكثر من ثلاثمائة دراسة عن شعراء ايران. ولقد صرح لمندوب جريدة (اطلاعات) اثر وصوله الى طهران على رأس الوفد السوفياتي بانه من المقرر اقامة مهرجان ادبي كبير في موسكو عن قريب لاحياء هذه الذكرى الالفية فضلاً عن المحاضرات والاجتماعات الادبية التي اقيمت لهذا الغرض منذ سنين .

وفود الدول الشرقية

وحضر عن الدول الشرقية في هذا المهرجان الرائع العالم الهندي شردان صاحب كتاب (الفلسفة الزرادشتية) والدكتور حجشيد او نوالا وهو اديب هندي آخر يجيد اللغة الفارسية اجادة تامة والبروفسور كاظم اسماعيل – رئيس الوفد التركي – والبروفسور احمد آتش بيك ومحمد شفيع – رئيس الوفد الباكستاني – وبرشنا وهو اديب افغاني والدكتور محمد باقر رئيس قسم اللغة الفارسية في جامعة البنجاب ...

اما عن الدول العربية فقد حضر الدكتور صليبا والدكتور شوكت قنواتي من سوريا والدكتور ناجي الاصيل والعلامة الصبيي من العراق وسواهم ...

افتتاح المهرجان

وافتتح المهرجان في يوم الاربعاء –الحادي والعشرين من الشهر الماضي– في قاعة (ابن سينا) بجامعة طهران رسمياً من قبل رئيس الوزراء... وذلك بعد ان وقف الدكتور جهانشاه صالح عميد كلية الطب الايرانية ووزير الصحة مرحباً بالحضور وشاكراً لأجابتهم الدعوة الموجهة اليهم للاشتراك في هذا المهرجان ...

ثم تكلم السيد علاء رئيس لجنة الآثار الوطنية وتطرق الى منزلة ابن سينا العلمية ثم قال : « ان لجنة الآثار الوطنية منذ عدة سنين وهي تهيء الوسائل والسبل لأقامة هذا المهرجان ... ولقد استطعنا ان نطبع آثار هذا العالم الجليل او نعيد ما طبع من مؤلفاته وان نشيد مرقداً يليق بمقامه في همدان وان نصدر الطوابع التذكارية وان نجري مسابقة بين الفنانين لاختيار احسن تمثال وصورة له ...

وقبل ان يترك منصة الخطابة رجا من العلامة علي اصغر حكمت ان يرأس هذه الجلسة ريثما ينتخب الرئيس ..

« المسرح الاسباني » « فارس أوليدو » وكانت هذه المسرحية ترويحاً عن الاذن وراحة للفكر ، بعد مشاهدة آثار حديثة على حظ كبير من الانحطاط والرداءة .

وعرض الممثلون الشباب الذين ينتمون الى « المسرح الشعبي الجامعي » في تدرّج « ميريدا » الروماني « فيدر » تأليف « سينيك » Sénèque . ولا شك بان هذه المسرحية القديمة ستبقى على خلودها ما دام العالم عالماً وما دام الانسان يبحث عن الفرار منه بواسطة الموت .

نظرة الى الشعر

طبع الشاعر « فيسانت الكسندر » Vicente Aleixandre ، ديوانه الجديد .

اما « رامون دي جارسياسول » Ramon de Carciasol فان « كلماته الحرة » تنطوي على نفحة من النبوة وقلق الانسان الذي يحس متألماً ، ان جذوره ما فتئت تمتد في ارض جاحدة .

وان الديوانين اللذين طبعهما الشاعر «انجيلا فيجويرا» Angela figuera « الصرخة المهدورة » و« الأيام القاسية » يفيضان بالشكاوي المرة السوداء. ويلمح القاريء ايضاً في هذين الديوانين ذكريات من الحرب الاهلية ، ومن ايامها القاتمة . ويلاحظ المتتبع للنتاج الشعري المعاصر في اسبانيا هذه النفحة المشتركة : انتفاء الرضى الذي يتجسد ابداً في لوم صريح . فالشعراء يتهمون بلهجة غامضة العناية الالهية ويعتبون على الاقدار التي تسمح للشقاء بالحلول على البشر . إلا ان واحداً منهم لا يبين اسباب اساه : شعراء يرزحون تحت يأس من غير ان يستبلموا له ، شعراء حانقون على العجز البشري إزاء مصير حقود .

ويمكن ان يستثنى من هذه الدواوين المجموعة المسماة بـ« فيجيل الياسمين » التي حافظت على جرس رثائي ، اذ ان واضعها الشاعر الاشبيلي « رفاييل لافون » Rafael Laffon لا يستطيع ان يظهر مرارته ، لأن اشبيلية تنطوي على اضواء صاخبة ، ويخنق الياسمين فيها وازاهير حدائق البرتقال وعبير مسكها الرومي لعنات الشاعر . وان الغنائية التي يشعر بها القاريء في هذا الديوان والممزوجة بالحكمة الاندلسية توحي بالحنان والشفافية حتى في القصائد التي يصف فيها الشاعر الم الانسان والموت الذي ينتظره .

اما ديوان الشاعر « جوزيه جارسيا نبيتو » José Garcia Nieto المسمى « هدنة » فانه منظوم على الطريقة الاتباعية التقليدية ، ولكنه لم ينس ان يمزج اتباعيته بقلق العصر الحديث .